**الفصل الاول**

**علم نفس النمو :**

يهدف علم نفس النمو إلى دراسة النمو الكائن الحي في مراحله المختلفة ويلقي ضوءا على الخصائص السيكولوجية لكل مرحلة من مراحل النمو لدى الانسان منذ بدء نشأته خلية في بطن أمه حتى وفاته فيدرس نواحي النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والنفسي وكل مايؤثر في تلك الجوانب سلبا وایجابا وانه يدرس ويصف التغيرات السلوكية التي تصاحب التغيرات في كل مرحلة من مراحل العمر وان هذا الفرع يزود الفروع الاخرى لعلم النفس بحقائق نسائية عن الانسان ويستفاد منه في جميع الميادين التطبيقية لعلم النفس وفي الحياة بصفة عامة وكذلك يهتم بأنواع السلوك المميز لكل مرحلة من مراحل النمو المختلفة اي ان علم نفس النمو يدرس التغيرات الشاملة التي يمر بها الانسان في مراحل حياته كافة. غير اننا نهتم بدراسة نمو الاطفال والمراهقين لكون التغيرات التي تحدث في المراحل الأولى من الحياة تتجه نحو تحقيق النضج والبناء في حين أن التغيرات التي تحدث في ادوار متعاقبة وخاصة في مرحلة الشيخوخة من النوع الهدام. فضلا عن ذلك لما لعلم نفس الطفل من أهمية في عمل المعلم.

**\* تعریف علم نفس النمو :**

هو الدراسة العلمية المنظمة للتغيرات في السلوك البيولوجي والاجتماعي والانفعالي والعقلي عبر مراحله المختلفة الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة.

**\* فروع علم النفس النمو :**

١- سيكولوجية الرضاعة.

۲- سيكولوجية الطفولة.

٣- سيكولوجية المراهقة.

4 - سيكولوجية الرشد.

٥- سيكولوجية الشيخوخة.

**\*نشأة علم نفس النمو وتطوره :**

أن الاهتمام بالطفولة يعود الى بدايات الوجود البشري وتكاثره وتزاوجه وتماسكه الاسري فقد كانت الأم ولاشك أول من أحست بأثار الحمل عندها وادركت بعض خصائص النمو في مرحلته واحصت ايامه واسابيعه وبتكرار الحمل ازدادت خبرتها وتجمعت بشكل جعلها قادرة على نقلها الى الاخريات من النساء كما ان خبرت الاخرين كانت مصدرا اخرا من مصادر المعرفة في حقل الطفولة اما المصدر الثالث فكانت الملاحظات التي يوجهها الكبار للاطفال اثناء نموهم وتصرفاتهم في الراحة واللعب والنوم واليقظة وفي السكون و الكلام والهدوء والهيجان وبعد. هذه المرحلة البدائية تطورة النظرة إلى الطفل. وطبيعة تكوينه كما تجلى ذلك في الفلسفات القديمة فالفلسفة اليونانية القديمة كانت تنظر الى دور كل من المرأة والرجل في انجاب الاطفال نظرة خاصة انما افلاطون) فقد تنبه إلى الفروق الفردية بين الاطفال منذ ولادتهم وعلى اساسها بنية نظريته في جمهوريته كما اكد افلاطون على وجود الاستعدادات والقدرات الخاصة وحاول التوصل إلى اختبارات خاصة للكشف عنها وتوجيهها نحو ما يلائمها أما ارسطو فقد قال ان الحياة علی الأغلب تنشأ من اجتماع مادة وصورة الي المرأة والرجل وبعد ارسطو تنوعت الاراء عن الطفل من حيث خلقه وتكوينه وجنسه وظروف حياته باختلاف الثقافات فمنها ما احاط الموضوع بأوهام سحرية وأراء خرافية ز اولها الكهنة والسمة كما هو في اوربا. في القرون الوسطى. ففي القرن السابع عشر اكد جون لوك على اهمية وضرورة نزع غرائز الطفل الطبيعية التي لاتخدم الحياة الاجتماعية ونادي بضرورة تبديلها بعادات جديدة تنسجم مع قيم المجتمع وحاجاته اما جان جاك روسو في القرن الثامن عشر حيث نادي بضرورة اعطاء الطفل الحرية الكاملة في الافصاح عن نزعاته الفطرية وتنمية قدراته الموروثة اما في البلاد العربية والإسلامية فان الموضوع يختلف عن ذلك بفضل الإسلام والثقافة العربية الفذاك فقد كان فيها آثر القرآن واضحا في انكار الشعوذة والسحر والخرافات فقد وضح القرآن الكريم في عدة ايات طبيعة تكون الطفل وتطوره فجاء في سورة الشورى اية (49) حول جنس الجنين (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) وجاء في سورة المؤمنين عن بداية تكوين الانسان وتطوره (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آَخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) وغيرها من الآيات القرانية التي تبين خلق الانسان وتطوره وكيفية حصوله على المعرفة. وقد برز في ظل الثقافة العربية الاسلامية علماء كثيرون عالجوا بعض جوانب علم النفس الطفل مهنم ابن مسکويه حيث عالجة تطور ظاهرة النمو عند الانسان من طفولته إلى رشده وابن سينا الذي اهتم بدراسة الطفولة المبكرة باعتبارها الاساس المهم لشخصيته وتكامله النفسي وكذلك الغزالي الذي اهتم بالجانب الانفعالي و ابن طفيل الذي اهتم بدوافع الإنسان مثل حب الاستطلاع والحركة وغيرها.

**\* أهمية دراسة علم النفس النموه :**

1- يعين علماء النفس والمختصين في الدراسة والعلاج والتوجيه النفسي والتربوي و في المراحل المختلفة.

۲- يعين المعلمين في فهم خصائص كل مرحلة من مراحل النمو والعوامل التي

تؤثر فيها وكذلك يفيد المعلم في كيفية التعامل السليم مع التلاميذ.

٣- يعين الآباء في فهم خصائص مراحل النمو المختلفة ويعاونهم في مجالات

التربية والتنشئة فيمكنهم أن يفرقوا في معاملتهم لأبنائهم المراهقين والاطفال. )

ويتيح للاباء فهم قدرات وامكانيات الأبناء الجسمية والعقلية فيعاملونهم وفق

هذه القدرات.

4- يعين الافراد انفسهم على فهم مراحل نموهم وطبيعة كل مرحلة يعيشها الفرد.

5- انه يساهم في تحديد افضل العوامل الوراثية والبيئية التي تحقق للافراد نموا

سليما وتحقق للمجتمع التقدم والازدهار.

6- يساعد على دراسة المشكلات الاجتماعية الوثيقة الصلة بنمو الافراد مثل

مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والانحرافات السلوكية والعمل على الوقاية منها وايجاد العلاج لها.)

۷- دراسة نمو الافراد و شخصياتهم. وتوافقهم الاجتماعي بما يحقق لهم صحة نفسية كمواطنين صالحين لمجتمعهم.

۸- التخطيط لكل مرحلة من مراحل النمو في المناهج العلمية خلال المراحل

الدراسية المختلفة وفي مجالات التربية الاجتماعية والتربية الرياضية واوقات

الفراغ و غيرها.

**\* معنى النمو:**

هو التغيرات البنائية والفسيولوجية التي تحدث في الجسم بسبب التفاعلات الكيمياوية من لحظة الحمل إلى نهاية مرحلة الشيخوخة فتؤدي إلى زيادة الطول والوزن والحجم حتى تحقق غايتها في اكمال النضج اي ان النمو هو تغير كمي.

**\* معنى النضج :**

هي التغيرات التي تحدث في الاعظاء والأجهزة الجسمية فتؤدي الى قيامها بوظائفها بالصورة التي نشاهدها لدى الكبار من دون أن يكون للخبرة والتعلم اثرا فيها أي أن النضج هو تغير نوعي.

النمو ظاهرة عامة نشاهدها في جميع الكائنات الحية من نبات وحيوان و انسان التي تسير بالكائن الحي الى الأمام حتى ينضج، وهذه التغيرات تقدمية متجه نحو تحقيق غرض ضمني وهو النضج ومعنى ذلك أن التغيرات تسير إلى الأمام لا الى الوراء وانها لا تتابع لمحض الصدفة بل تتبع نسقا معينا وتخضع لنظام أو خطة واضحة. فلكي تنمو خاصية أو مهارة فلابد من عامل النضج الذي يمكن القيام بهذه المهارة.

وإن عملية النضج تختلف باختلاف أجهزة الجسم فبعضها ينضج بوقت مبكر من حياة الطفل كجهاز الدوران والتنفس وبعضها يتأخر إلى مابعد الطفولة الوسطى كما هو الحال في الجهاز التناسلي كما أن النضج قد يتم في الوظيفة الواحدة على مراحل والنضج شرط اساسي للتعلم وهما يتأزران في تطوير مختلف انماط السلوك القديم من جهة والتوصل إلى انماط جديدة من جهة اخرى فالطفل كي يستطيع الكلام لابد أن يصل إلى عمر معين ولابد من تدريب وممارسة من اجل تعلم اللغة اذا نستطيع أن نقول أن التعلم يتوقف ويعتمد على النضج.

**\* معنى التطور :**

أن التطور يشير إلى التغيرات الكمية والنوعية التي تحدث في البناء الجسمي ووظائف الأعضاء والأجهزة الجسمية وتأثير العوامل الخارجية في البيئة على تلك التغيرات لذلك فان التطور يعتمد على النمو التغير الكمي في الحجم وعلى النضج التغير النوعي الذي لايحدث نتيجة للتعلم وعلى التعلم التغيير في السلوك نتيجة الخبرة.